بحث بعنوان

البعد الاجتماعى لظاهرة التطرف والارهاب

دراسة تحليلية

إعداد

د/ اسمهان احمد الفضيل العشيبى د/ أشرف سليمان ابوبكر

مقدمه

تشكل قضية التطرف أحدى القضايا الهامة التى تمثل عائقا كبيرا أمام جهود التنمية والاستقرار، من حيث الاستثمارات، وبالتالى التأثير على الأمن القومى، أما الإرهاب الذى تصدره بعض الدول إلى الخارج عن طريق الجماعات التى تتكون بداخلها وتقوم بعمليات إرهابية خارجية فمن الممكن أن يعرضها لأزمات سياسية ودبلوماسية مع دول أخرى، كما يمكن أن يعرضها لهجمات عسكرية، كما حدث بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر 2001م ودخول أمريكا أفغانستان بدعوى محاربة الإرهاب.

حيث لعبت العديد من الظروف والمتغيرات المختلفة دورًا كبيرًا فى ظهور الارهاب، فقد تطور الارهاب فى العديد من صورة واصبح يمارس على المستوى المحلى والاقليمي والعالمي، كما تغيرت خصائصه من القدرة على الصراع بدءا من التفجيرات الفردية والجماعية مروراً بالعمليات الممنهجة دولياً، فقد ارتبطت العمليات الارهابية برموز عديدة دولياً ومحلياً.

وتحظى ظاهرة الإرهاب باهتمام الشعوب والحكومات فى شتى أنحاء العالم لما لها من آثار خطيرة على أمن الدول، وأصبح ظاهرة إجرامية منظمة تهدف إلى خلق جو عام من الخوف والرعب والتهديد باستخدام العنف ضد الافراد والممتلكات بهدف زعزعة استقرار الدول والمجتمعات والتأثير فى اوضاعها السياسية والاقتصادية وخلق حالة من الفوضى العامة داخل المجتمعات التى تستهدفها هذه الأعمال الإرهابية([1]).

وواقع الأمر فإن هناك جهودا دولية لمواجهة الظاهرة الإرهابية، إلا أنها تعانى من بعض المشكلات، منها اختلاف المصالح وتنوعها بين الدول، ما بين سياسية واقتصادية، بالإضافة إلى عدم وجود تعريف جامع مانع للظاهرة الإرهابية، يرجع فى جانب منه إلى اختلاف الرؤى واختلاط المفاهيم فى بعض الأحيان، على الرغم من جهود الباحثين والأكاديميين المبذولة فى هذا الشأن([2]).

اولا: مشكلة البحث:

إن ظاهرة التطرف والارهاب من أهم الإشكاليات التى تواجه أجهزة الأمن فى عصرنا الحاضر، وتشغل هذه القضية جميع دول العالم فى الوقت الحاضر.

ورغم أن التطرف كجريمة ليس بالقضية الجديدة، إلا أن الجديد فى الموضوع أنه أصبح ظاهرة عالمية، أى أنها لا تنسب لدين ولا تختص بفئة ولا ترتبط بمنطقة أو ثقافة أو

---

(1) هايل الدجعه، الاعلام والارهاب، ورقة مقدمة إلى مؤتمر الارهاب فى العصر الرقمى، جامعة الحسين بن طلال الولية متوافر على موقع www.1t.net/book/save.php?action=save&id=180

(2) سهير عثمان عبدالحليم، علاقة تعرض الشباب للصحافة المطبوعة والالكترونية باتجاهاتهم نحو ظاهرة الارهاب، دراسة تحليلية ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 2006، ص 93.

مجتمع، حيث أن ظاهرة التطرف ترتبط بعوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية وتكنولوجية افرزتها التطورات السريعة والمتلاحقة فى العصر الحديث.

إن المعالجة الصادقة لأى قضية تؤرق المجتمع والامة وتهدد حياتهما وأمنهما وازدهارهم ينبغى ان تبدأ بدراسة الأسباب التى ادت أو يمكن أن تؤدى اليها، خاصة إذا كانت الظاهرة متكررة عبر التاريخ، ولعل ما يزيد من خطورة هذه الظاهرة أن نسبة من يتورطون فيها من الشباب الذين يعدون ثروة المجتمع وأمله وهم أكثر فئات المجتمع تعرضا للتقليد والمحاكاة[3].

وتتحدد إشكالية البحث الحالية فى التعرف على البعد الاجتماعى لظاهرة التطرف والارهاب، ومحاولة إلقاء الضوء على طبيعة ظاهرة الارهاب والتطرف فى المجتمع الليبى.

كما أن التقدم العلمى والتقنى الذى يشهده العالم اليوم ادى الى زيادة خطورة جرائم التطرف والارهاب وتعقيدها سواء من حيث تسهيل الاتصال بين العناصر الارهابية المتطرفة وتنسيق عملياتها او من حيث المساعدة على ابتكار مواد واساليب اجرامية متقدمة او زيادة مرتكبى تلك الجرائم مما ادى الى ازدياد الارهاب والتطرف على جميع المستويات واصبح من أهم الاخطار التى تواجه المجتمع الليبى على وجه الخصوص والمجتمع الدولى على وجه العموم.

ثانيا: أهمية البحث:

الرغبة فى الاسهام فى الجهود المبذولة لدراسة ظاهرة الارهاب وتحليل عوامل انتشاره وتطوره والاليات المستحدثة فى تنفيذ العمليات الارهابية، والتوصل الى الحقائق الرئيسية فى إعادة بلورة المشكلة بكل أبعادها والعمل على فهمها والقضاء عليها.

فقد أصبح موضوع الإرهاب محور جدل كبير وأصبح البحث عن جذوره ودوافعه محل إهتمام الكثيرين – كما سبق وأشرنا - بسبب انتشاره وتعاظم سلبياته فى معظم أنحاء العالم. فالجهود المبذولة لدراسة ظاهرة الإرهاب والتطرف بدأت تأخذ أهمية بالغة خصوصاً بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر عام 2001 التى شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية [4].

كما ان التطرف من الظواهر الاجتماعية التى تنشأ وتترعرع فى ظل عوامل اجتماعية ونفسية خاصة، وتحت ظروف سياسية واقتصادية وثقافية معينة، وتشترك جميع العوامل والظروف بشكل أو بآخر فى افراز ظاهرة التطرف فى الواقع الاجتماعى، ومن أهم تبعات ذلك تحولات تؤثر بنوع من الخلل وفقدان التوازن وعدم الثقة.

---

[1] عبدالرحمن العسيوى، ظاهرة العنف بين المراهقين، مجلة الفيصل، عدد267، الرياض، 2007، ص 73.

[2] عبد الواحد إمام ، التحقيق فى الجرائم الإرهابية ، القاهرة : المركز الإعلامى للشرق الأوسط ، الطبعة الأولى 2005 ص15.

(1) الأهمية النظرية؛ يمثل البحث الحالى إضافة نظرية لمجموع الدراسات التى تطرح الموضوعات المتعلقة بقضايا الارهاب والتطرف، أمرًا مهمًا وحيويًا عند التخطيط للمستقبل، كذلك فإن قضايا الارهاب والتطرف فى المجتمع الليبى وما تحمله من تغيرات نوعية وكمية كثيرة التشابك والتعقيد فى حاجة أساسية إلى الاهتمام الواعى والمستنير.
(2) الأهمية التطبيقية؛ فتتحدد فى محاولة التعرف على البعد الاجتماعى لظاهرة التطرف والارهاب.

ومن مبررات اختيار موضوع البحث كان لعدة أسباب لعلً من أهمها المبررات التالية:
1- على الرغم من وجود عدد من الدراسات التى تناولت هذا الموضوع ولكن هذه الدراسات لم تتناول الطرح الجديد بعد الثورة ومدى تلك التحولات على أبعاد هذه الظاهرة فى المجتمع الليبى.
2- تناول ظاهرة التطرف والارهاب كبعد اجتماعى واثرة على المجتمع.

ثالثا: أهداف البحث:

يتمثل الهدف الرئيس للبحث هو الكشف عن البعد الاجتماعى للتطرف الارهاب فى المجتمع الليبى.

رابعا: تساؤلات البحث:

أنطلاقا من تلك الاهداف يسعى البحث للاجابة على مجموعة من التساؤلات التالية:
1- ما هو البعد الاجتماعى لظاهرة الارهاب والتطرف فى المجتمع الليبى ؟
2- ما هو (الارهاب) وما هو علاقته بالعنف، والجريمة المجتمعية ؟

خامسا: مفاهيم البحث:

يشير المفهوم إلي كونه تمثيل مختصرًا لمجموعة من الحقائق بمعني أن مفاهيم علم الاجتماع هي رموز لفظية مميزة تعطي لأفكار معممة تم تجريدها عن الملاحظة العلمية للمجتمع. إذن فالوظيفة الأساسية للمفهوم أنه يجرد الواقع تحت رمز معين، بمعني أن التجريد، يفصل الظاهرة عن الارتباطات الاخري التي لا يحتاجها العلم، إذ يقوم الباحث بتجريد الحقائق المناسبة من المركب الكلي للظاهرة، ويساعد المفهوم علي تحديد المعطيات التي تندرج تحته، بحيث يساعد علي التقليل من إمكانية إحتواء أية بيانات امبريقية زائفة، هذا إلي جانب إلغاء إمكانية التناقض بين المعطيات التي يغطيها هذا المفهوم إذا كان صارم التحديد بالإضافة إلي أنه يحدد الإستجابة له إذا طرح في موقف معين([5]).

وسوف يتم تناول في هذا البحث المفاهيم التالية:

(1) عبد الباسط محمد حسن، (أصول البحث الاجتماعي)، القاهرة، مكتبة وهبة، ط11، 1990ص 175، 199.

مفهوم الارهاب:

استخدم مصطلح terrorism لأول مرة فى عام 1795 وكانت الكلمة فرنسية مشتقه من كلمة لاتينية terror وتعنى التخويف واستعملت الكلمة لوصف الأساليب التى استخدمتها المجموعة السياسية الفرنسية jacobin club بعد الثورة الفرنسية وكانت هذه الأساليب عبارة عن محاولات اعتقال المعارضين لتلك المجموعة السياسية التى كان لها دور بارز فى الثورة الفرنسية ، حيث كانت توجهاتها معتدلة فى البداية ، ولكنها بدأت تنحو منحى يساريا بعد الثورة وكان عدد المنتمين الى هذه المجموعة تقارب من نصف مليون ، غير أن المجموعة انحلت وقتل معظم قياديها فى عام 1794، أى أنه قد تم استخدامه للتعبير بشكل أساسي عن أعمال العنف التي تقوم بها الحكومات لضمان خضوع الشعوب لها ، ثم تطور الأمر وأصبحت الكلمة تطلق بشكل أساسي على الإرهاب الذي يقوم به أفراد أو جماعات[6].

وتختلف تعريفات الإرهاب وفقاً لاختلاف الأطر التى تتناول الظاهرة اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً ، ووفقاً لاختلاف الرؤى والتوجهات الأيديولوجية والتخصص الأكاديمى ، وقد استند البعض فى تعريفه لمرجعية دينية تنطوى على قراءة يشوبها عدم الدقة فى تأويل وتفسير بعض النصوص القرآنية ، كما تختلف تعريفات الإرهاب وفقاً لأشكاله ما بين الإرهاب الفكرى والاقتصادى والسياسى والمعلوماتى والعسكرى.

ففى اللغة العربية: حوت المعاجم اللغوية اشتقاقات عديدة من مادة (رهب) تدور فى مجملها حول معنى الخوف والرعب. كما ورد فى قاموس مختار الصحاح (رهب: أخافه وارهبه، واسترهبه : أخافه). وقد قدم مجمع اللغة العربية فى معجمه الوسيط كلمة " الإرهابيين " باعتبارها وصفاً يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية.

وقد يتسق مع ذلك المعنى اللغوى للإرهاب فى التراث الغربى حيث يعد الفعل اللاتينى Terr الذى اشتقت منه كلمة Terror هو المصدر الأساسى لكلمة إرهاب Terrorism ومعناها الرعب أو الخوف الشديد [7].

هناك اتجاهان رئيسيان فيما يتعلق بالمقصود بالإرهاب كشكل من أشكال العنف يرى الأول : أن الإرهاب يتحقق باستخدام العنف كأداة لتحقيق أهداف سياسية وأن الإرهاب هو عنف مقترن بأهداف سياسية ، ومن ثم فالمعيار هو طبيعة الهدف من عمل العنف وهل هو سياسي أم غير سياسى .. فإذا كان الهدف سياسياً صار العنف إرهاباً أما إذا لم يكن الهدف سياسياً كان العنف عنفاً خالصاً أو عادياً ذات بعد اجتماعى أو اقتصادى ، ومن ثم فإن حركات التحرر الوطنى باعتبارها أعمال عنف لها أهداف سياسية هى إرهاب

(1) إلهام محمد العاقل، مبدأ عدم تسليم المجرمين في الجرائم السياسية : دراسة مقارنة ، سلسلة الدراسات القانونية ، مالطا : مركز دراسات العالم الإسلامي، الطبعة الأولى ، 1993، ص 110-.

(2) نبيل أحمد حلمى ، التحديد القانونى لجريمة الإرهاب الدولى . وثيقة مفهوم الإرهاب والمقاومة رؤية عربية اسلامية يوليو 2003، ص 31، 32.

وفق هذا المنظور، وبذلك فالإرهاب بهذا المعنى أداة أو وسيلة لا يلجأ إليها فى ذاتها وإنما لتحقيق أغراض سياسية ، وفى هذا السياق فإن الإرهاب كشكل من أشكال العنف يمكن أن يمارس من جانب السلطة الحاكمة إزاء مواطنيها مثلما يمكن أن يستخدم من جانب أولئك ضد السلطة الحاكمة[8].

بينما يرى الثانى: أن غرض الإرهاب يتمثل فى قصد إشاعة الرعب فى المجتمع، ولايقبل ما ذهب اليه الإتجاه الأول لأنه من وجهة نظره ينتهى بأن يجعل من الجريمة الإرهابية مرادفاً للحرية السياسية ، وإذا كان هذا الاتجاه يسلم بالدور المهم الذى يلعبه الباعث السلوكى فى كثير من الجرائم الإرهابية ، إلا أنه لايعتقد أن مثل هذا الدور يرقى أو يصلح لأن يتخذ أساساً لتعريف الجريمة الإرهابية التى تجد معيار تمييزها فى قصد إشاعة الرعب ، ويرى أصحاب هذا الإتجاه أن الإرهاب هو استعمال العنف للتأثير على الأفراد أو الحكومات وخلق مناخ من الاضطراب وعدم الأمن بغية تحقيق هدف معين يرتبط بتوجهات الجماعات الإرهابية ، غير أنه بصفة أساسية يتضمن تأثيراً على المعتقدات أو القيم أو الأوضاع الاجتماعية أوالاقتصادية أو الثقافية أو السياسية السائدة التى تم التوافق عليها فى الدولة والتى تمثل مصلحة عليا للوطن .

مفهوم التطرف:

يشير مفهوم الإرهاب لغوياً مجموعة من المشكلات تتعلق بالفرق بين التطرف والإرهاب ، فالتطرف يرتبط بمعتقدات وأفكار بعيدة عما هو معتاد ومتعارف عليه سياسياً واجتماعياً ودينياً دون أن ترتبط تلك المعتقدات والأفكار بسلوكيات مادية متطرفة أوعنيفة فى مواجهة المجتمع أو الدولة، أما إذا ارتبط التطرف بالعنف المادى أو التهديد بالعنف فإنه يتحول إلى إرهاب ، فالتطرف يعد بالأساس الموجه الفكرى أو الأيديولوجى للإرهاب فالتنظيمات اليسارية على سبيل المثال ترى الإرهاب أداة للتحرر من الظلم والإستبداد ووسيلة لإعادة تشكيل الحياة الاجتماعية والمعنوية للمقهورين وقد لقيت تلك الخلفية الفكرية دعماً ومساندة من الجماعات التى اتخذت من حرب العصابات نهجاً للممارسة قادها لممارسة افعال الإرهاب[9].

مفهوم العنف:

أن العنف سلوك يصدره فرداً تجاه فرداً آخر، ينطوي على الاعتداء بدنياً عليه، بدرجة بسيطة أو شديدة، بشكل متعمد أملته مواقف الغضب أو الإحباط أو الرغبة في الانتقام أو الدفاع عن الذات أو لإجباره على إتيان أفعال معينة أو منعه من إتيانها، قد يترتب عليه إلحاق أذى بدني أو نفسي أو كليهما.

---

(1) الموسوعة الأمنية العربية ، القاهرة : مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية ، المجلد الأول : التطرف والإرهاب، 2002، ص21.

(2) الموسوعة الأمنية العربية ، مرجع سابق، ص10.

لن نستطع أن نعرض للتعريفات المختلفة لمفهوم العنف نظرًا لتعددها وكثرتها ولما كان من الصعب الإحاطة بدقة بطبيعة هذا المفهوم وجد أنه من المفيد جمع التعريفات التي اقترحها عدد من المفكرين المعاصرين وأيضاً التعرف على هذا المفهوم في علاقته بمفهومات أخرى مرتبطة به كالعدوان والإساءة والإيذاء والغضب والجريمة.

فكما يرى (ج – فرويند) أننا نستطيع أن نطلق اسم العنف على القوة التي تهاجم مباشرة شخص الآخرين وجيرانهم (أفراد أو جماعات) بقصد السيطرة عليهم بواسطة الموت والتدمير والإخضاع والهزيمة.

سادسا: الدراسات السابقة:

لكي يتحدد مشكلة البحث، والتي تدور حول موضوع الابعاد الاجتماعية لظاهرة التطرف والارهاب فى المجتمع الليبى، كان لابد من استعراض العديد من الدراسات السابقة التي دارت حول الموضوع.

لذلك سوف يتم انتقاء بعض من هذه الدراسات ذات الصلة بموضوع هذا البحث، وهي الدراسات التي نعرض لها تحليليا من خلال الدراسات التالية:

1-دراسة البسيونى عبد الله جاد (2006) بعنوان **"صناعة الإرهاب.. آليات إنتاجه وسبل مواجهته رؤية سوسيولوجية "**[10] طرحت الدراسة قضية أساسية حول آليات صناعة الإرهاب وسبل مواجهته من وجهة نظر علم الاجتماع اعتماداً على التوجه النظرى لما يسمى بالسلوكية القانونية وحاولت تطبيق هذا التوجه على الإرهاب كظاهرة اجتماعية وأشارت الى أن هناك بعض المتغيرات الاجتماعية التى بتوافرها تعد شرطاً لازماً لإنتاج الإرهاب ، وركزت الدراسة على المتغيرات الاجتماعية والسياقات المسئولة عن صنع الإرهاب وآليات إنتاجه.

وتوصلت الدراسة لبعض النتائج من بينها : أن هناك عدة متغيرات تعد ديناميات للإرهاب وأن حصيلة الرؤية السوسيولوجية لمواجهة الإرهاب تنطوى على تدعيم آليات الضبط الاجتماعى والمشاركة المجتمعية وهذه الآليات يستلزم لوجودها ولإنتاجها أنظمة اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية تكون مهمتها رفع وعى الأفراد وتبصيرهم ومعاونتهم على اكتشاف قدراتهم وتطوير هذه القدرات لتمكين المواطنين من كشف تناقض الواقع الاجتماعي وتجاوزه ، ومن ناحية أخرى ضرورة اتباع مشروع تنموى يعبر عن آمال المجتمع وحاجاته الأساسية بمشاركة المجتمع فى تنفيذ هذا المشروع عندئذ فقط يقوم المجتمع بحماية إنجازاته والوقوف ضد أى انحرافات فردية، ويعالج الخلل الاجتماعى من خلال إعلاء قيمة العمل المنتج والقيم الفاضلة التى توجه الأفعال الفردية والاجتماعية.

---

[1] البسيونى عبد الله جاد ، صناعة الإرهاب .. آليات إنتاجه وسبل مواجهته رؤية سوسيولوجية ، ورقة مقدمة الى مؤتمر " نحو مواجهة علمية لمكافحة الإرهاب " الذى نظمته مؤسسة الاهرام 2006.

2-دراسة على أحمد الطراح (2006) بعنوان **" الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الإرهاب والتطرف في المجتمع الكويتي، دراسة تحليلية نقدية "** [11] وتدور الدراسة حول الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الإرهاب والتطرف في المجتمع الكويتي من خلال عدة محاور : السياسات الاجتماعية التى انتهجتها الحكومة الكويتية خلال الربع الأخير من القرن العشرين وعلاقتها بتنامي الإرهاب والتطرف ، وتحليل منظومة القيم التي أفرزتها عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة وتأثيراتها على تنامي الإرهاب والتطرف اعتماداً على المنهج الوصفى فى التحليل . توصلت الدراسة الى بعض النتائج من أهمها : طرح رؤية متكاملة الأبعاد توصى فيها بضرورة تطوير تلك السياسات لمواجهة تداعيات الإرهاب

3-دراسة محمد الرميحى (2006) بعنوان **"البعد الثقافي للإرهاب "**[12] أشارت الدراسة إلى تعدد مفاهيم الإرهاب بتعدد المشغلين بها وأن تعريف الإرهاب قد أثار جدلا بين الدول وأضحى غياب تعريف محدد ومتفق عليه دوليا للإرهاب أحد العوائق الأساسية التي تحول دون اتخاذ إجراءات دولية فعالة لمكافحة هذه الظاهرة. كما أشارت الدراسة الى بعض أسباب ومصادر التطرف من بينها : أسباب اجتماعية تكمن في ظروف التنشئة المجتمعية - أسباب دولية ترجع الى المعايير المزدوجة التي يتسم بها النظام الدولي - أسباب حركية ترجع للمقدرة التنظيمية للمنظمات المتطرفة - أسباب سياسية واقتصادية وثقافية تربط بين المستوى الثقافي الاقتصادي للفرد وأسرته وبين التعصب والتطرف - أسباب تربوية تعود الى عملية تربية النشء ذاتها .

اعتمدت الدراسة على المدخل الثقافى فى تحليل العوامل المؤدية إلى بروز ظاهرة الإرهاب من خلال الربط بين مستوى الثقافة وطبيعتها وبين التعصب والغلو فى الرأى الذى قد يتيح المجال أمام ارتكاب أعمال الإرهاب.

خلصت الدراسة الى مجموعة نتائج من بينها : ضرورة تضافر جهود السلطتين التشريعية والتنفيذية، والجهات الحكومية وغير الحكومية لتطبيق استراتيجية مواجهة الإرهاب تعتمد على ثلاثة محاور أساسية : محور الوقاية بالقضاء على مسببات التطرف - محور العلاج الذي يهتم برعاية من وقعوا في براثن التطرف - محور الجزاء أو العقاب الذي يعتبر خط الدفاع الاجتماعي الأخير ضد من يقوده تطرفه إلى الخروج على أحكام القانون. وقد أوصت الدراسة بضرورة إعادة صياغة كل من أسس العمل التربوي والتعليمي ، والإعلامي والخطاب الديني وتنمية دخول الأفراد وزيادة حصة بعض الفئات

---

[11] على أحمد الطراح، الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الإرهاب والتطرف في المجتمع الكويتي، دراسة تحليلية نقدية، ورقة مقدمة الى المؤتمر الدولى للأبعاد الإجتماعية والتربوية لظاهرة الإرهاب ، الكويت ، جامعة الكويت ووزارة التربية والتعليم ، 2006.

[1] محمد الرميحى، البعد الثقافي للإرهاب ، ورقة مقدمه الى المؤتمر الدولى للأبعاد الإجتماعية والتربوية لظاهرة الإرهاب .

من الدخل الوطني فضلاً عن العمل على استيعاب الشباب وتطوير وتحديث نظم المعلومات عن الأنشطة الفكرية المتطرفة .

4-دراسة أحمد محمد بوزير (2006) بعنوان **" المنطلقات الفكرية (القيمية) لقضية التطرف والإرهاب"** [13] أشارت الدراسة الى أن معظم المعالجات الحالية لما يسمى بقضيتى التطرف أو الإرهاب فى أى مجتمع عادة تصب فى إطار أربعة قوالب رئيسية وصفها بالقوالب التقليدية النمطية وهى : القالب الأمنى الضبطى ويقصد به تلك الجهود التى يقوم بها رجال الأمن فى وزارات الداخلية عادة - القالب الإعلامى التوجيهى ويقصد به ما يتعلق بنوعية الرسالة الإعلامية حول قضية التطرف، والواجب إيصالها لشرائح المجتمع المختلفة- القالب التربوى الوقائى ويقصد به كل ما يتم توظيفه من جهود تربوية، ومناهج دراسية ، وبرامج تعليمية - القالب الشرعى الدعوى ويقصد به كل ما يتم بذله عادة فى أى مجتمع من جهود دعوية وفقهية وشرعية مع من هو منخرط فى الفكر المتطرف.

أشارت الدراسة التى اعتمدت على المنهج التحليلى الى أن اقتصار التعامل مع قضية التطرف والإرهاب في أى مجتمع على القوالب الأربعة السابق الإشارة اليها يعد معالجة نمطية وأن الأمر يتطلب طرح معالجة فكرية جديدة لقضية الإرهاب .

خلصت الدراسة الى عدة نتائج من أهمها طرح استراتيجية للمواجهة تنطلق من عدة محاور من بينها : أن تتجاوز تلك المعالجة تحقيق النجاح فى عملية ضبط المتهم بالتطرف وأن تسعى الى اختراق صفوف المتأثرين بظاهرة الإرهاب لتتعرف على الدوافع التي قادتهم إليه ، وأن تنتقل المعالجة من تقديم الرسالة التوجيهية ومخاطبة السلوك إلى إعادة ترتيب القيم، ومن آلية المنع إلى آلية الوقاية . وأضافت الدراسة الى أن تلك المعالجة القيمية تكتسب أهميتها من ثلاث زوايا رئيسية : الأولى وتتمثل فى أن وضع خطط واستراتيجيات المواجهة لا يتم فى فراغ بل ينطلق من قيم المجتمع موضع الدراسة - الثانية تؤكد على أن أفراد أى مجتمع هم الجمهور والشركاء المعنيين بالقضية - الثالثة تستوجب أن تكون منهجية المواجهة مدروسة وتعتمد على آليات المنهج العلمى فى التأكد من فعاليتها.

5-دراسة عبد المقصود محمد خوجه (2004) بعنوان**" التعامل مع الإرهاب والعنف والتطرف "** [14] أشارت الدراسة الى أنه لا يوجد إجماع دولي على تعريف "الإرهاب" وأن بعض الباحثين يميلون إلى تعريفه بأنه : استخدام العنف ضد المدنيين سعياً وراء أهداف سياسية أو أيدلوجية أو دينية وآخرون يرون أن الذين يساعدون الإرهاب بتقديم الأموال أوالدعم السياسي هم أيضاً إرهابيون.

---

[2] أحمد محمد بوزير، المنطلقات الفكرية (القيمية) لقضية التطرف والإرهاب، ورقة عمل مقدمة، الى المؤتمر الدولى للأبعاد الإجتماعية والتربوية لظاهرة الإرهاب .

[١٤] عبد المقصود محمد خوجه، التعامل مع الإرهاب والعنف والتطرف ، ورقة عمل مقدمة الى المؤتمر العالمى لموقف الإسلام من الإرهاب ، المملكة العربية السعودية : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، 2004.

استعانت الدراسة بالمنهج الوصفى فى رصد ظواهر الإرهاب والتمييز بينها وبين أعمال العنف والأهداف المتوخاه من هذه الأعمال وتداعياتها على الفرد والمجتمع والدولة .

خلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج منها : طرح رؤية للتعامل مع ظواهر الإرهاب إعتماداً على تفعيل وظيفة الدعاة فى مواجهة الظاهرة الإرهابية والأسرة بإعتبارها الخلية الأولى للمجتمع ، وكذا كافة المؤسسات الاجتماعية فى المجتمع الحكومية والأهلية .

6-دراسة على ليلة (2002) بعنوان " **التيار الإسلامى بين التأييد والمعارضة : قراءة فى الصحافة المصرية** "[15] . تناولت الدراسة التغيرات التى شهدها المجتمع المصرى والتى صاحبها تغير إيديولوجى فى مرحلة السبعينات بالمقارنة بفترة الخمسينيات والستينيات وإنعكاساتها على البناء الإجتماعى للمجتمع المصرى. إستهدفت الدراسة تحديد الصورة التى تقدمها الصحافة المصرية للتيار الإسلامى بإعتبارها تنطوى على مجموعة المعانى التى تنظر من خلالها الصحيفة إلى جماعات التيار الإسلامى ، وكذا تحديد المتغيرات أو العوامل المسئولة عن إثارة العنف أوانتشاره كما تراها تلك الصحف وما تطرحه من استراتيجيات لمواجهة التيار الإسلامى كما استهدفت الدراسة المقارنة بين الصحف المصرية (القومية والحزبية والمعبرة عن التيارالدينى) للكشف عن جوانب الاتفاق أوالاختلاف بينها للوصول إلى تحديد موضوعى للأبعاد العامة لجماعات التيارالإسلامى كطرف فى موقف العنف يتعامل مع الأطراف الأخرى إنطلاقاً من أن تلك الصحف تعبر عن حقيقة التفاعل المعبر عن الرأى العام.

وقد اعتمدت الدراسة فى تحليلها لأنماط الصحف الثلاث على اسلوب تحليل المضمون الكيفى للمادة الصحفية (الأهرام – الشعب – الأهالى) التى تم اختيارها خلال الفترة الزمنية 1992- 1994 وفقا للتصنيفات الفنية للكتابة الصحفية (المقال – التحقيق الصحفى – الحديث الصحفى – العمود الصحفى – الخبر – التقرير) بلغت 301 مادة صحفية .

توصلت الدراسة للعديد من النتائج المتعلقة برؤية الصحف الثلاث للتيار الإسلامى وممارساته العنيفة وكذا رؤية كل منها لاستراتيجية المواجهة الفعالة لذلك التيار القائم على العنف.

7-دراسة حنان فاروق جنيد (2002) بعنوان **" دور الإعلام في تكوين تصورات النخبة حول مفهوم الإرهاب"**[16] تناولت الدراسة التحولات التى شهدها كل من مفهومى الإرهاب والإعلام على السواء وأنه رغم كل الجهود المبذولة لمواجهته إلا أن بذور الإرهاب لازالت قائمة فى ظل عدم الاتفاق على محددات لهذا المفهوم.

---

[2] على ليلة، التيار ، الإسلامى بين التأييد والمعارضه ، القاهرة، مركز البحوث والدراسات الإجتماعية، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، الطبعة الأولى، 2002.

[1] حنان فاروق جنيد ، دور الإعلام في تكوين تصورات النخبة حول مفهوم الإرهاب ، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الأول لقسم الإذاعة بكلية الإعلام ،جامعة القاهرة الذى عقد تحت عنوان " الإعلام والإرهاب" 2002.

كما استهدفت الدراسة الكشف عن التصورات المختلفة لدى النخبة لمفهوم الإرهاب وإلى أي حد يؤثر الاعتماد على وسائل الإعلام على مفاهيم تلك النخبة نحو الظاهرة ، والتعرف على رؤيتهم وتوقعاتهم المستقبلية في التطور الواجب حدوثه في معالجة الإعلام لظاهرة الإرهاب. وطرحت الدراسة عدة تساؤلات حول مفهوم وتصور النخبة للإرهاب ودور وسائل الإعلام في تشكيل وتكوين تصوراتهم نحو ظاهرة الإرهاب.

وقد استعانت الدراسة بمنهج المسح بالعينة على نخبة إعلامية وأكاديمية وأمنية قوامها 116 مفردة ، كما تم الاعتماد على استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات.

خلصت الدراسة إلى بعض المقترحات من بينها : أهمية التوازن بين مكافحة الإرهاب المحلي والعالمي ومشكلات الشعوب الاقتصادية والسياسية ومبادئ حقوق الإنسان ، والاعتماد على آراء الخبراء وعلماء الاجتماع والسياسة والاقتصاد لدراسة وتحليل مضمون فكر مرتكبي جرائم الإرهاب وتوضيح سلبياتها ، وضرورة التفرقة وتوضيح مفهوم الإرهاب والفرق بين إرهاب الفرد وإرهاب الدولة والالتزام بالحياد عند طرح هذه المفاهيم.

8-دراسة خالد صلاح الدين حسن(2002) بعنوان **" دور وسائل الإعلام في تشكيل معارف واتجاهات الرأي العام المصري نحو الإرهاب مدخل تكاملي "** [17] أشارت الدراسة إلى اهتمام وسائل الإعلام بأحداث الإرهاب حيث تثير دراسته عدداً من الإشكاليات النظرية أبرزها ما يتعلق بتحديد تعريف دقيق ومحدد لمفهوم الإرهاب وتطور أنماطه والربط التعسفي بين الإرهاب وبعض السياقات الدينية والثقافية وكذا حدود العوامل والمتغيرات التي تمثل روافداً للإرهاب على المستويات المحلية والإقليمية والدولية .

طرحت الدراسة بعض التساؤلات حول المصادر التي اعتمد عليها المبحوثون لاستقاء المعلومات عن أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وترتيب هذه المصادر وفقاً لأهميتها النسبية لدى الرأي العام وكذا الآراء السائدة لديهم حول الإرهاب، وتقييمهم لأداء القيادة المصرية في تعاملها مع قضية الإرهاب وتداعيات أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

وقد استعانت الدراسة بمنهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي ، كما تم الإعتماد على استمارة استقصاء كأداه لجمع البيانات خلال الفترة من 10 فبراير وحتى 20 فبراير2002 وبلغ حجم العينة 400 مفردة تم اختيارها عشوائياً من أحياء القاهره (الشعبية والمتوسطة والراقية).

وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج من أهمها : أن التليفزيون قد جاء على رأس قائمة المصادر التي اعتمد عليها المبحوثون في استقاء المعلومات عن أحداث الحادي عشر من سبتمبر بينما جاءت الصحف القومية في المرتبة الثانية يليها مصادر الاتصال الشخصي ثم الراديو بينما جاءت محطات التليفزيون العربية في المرتبة الخامسة. بينما جاءت الصحف

---

[2] خالد صلاح الدين حسن، دور وسائل الإعلام في تشكيل معارف واتجاهات الرأي العام المصري نحو الإرهاب مدخل تكاملي ، ورقة مقدمة للمؤتمر السنوى الأول لقسم الإذاعة ، كلية الإعلام جامعة القاهرة.

المستقلة المصرية ووسائل الإعلام العالمية فى ذيل قائمة المصادر التي اعتمد عليها الرأي العام في استقاء المعلومات عن أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وقد أرجع المبحوثون تفاقم ظاهرة الإرهاب على المستوى المحلي والإقليمي والدولي إلى أسباب عامة تتعلق بالفقر والجهل واتساع الهوة بين الدول المتقدمة الغنية والدول النامية الفقيرة وطرحوا حلولاً بشأن معالجة قضية الإرهاب تمثلت في ضرورة التكاتف والتعاون الدولي لمواجهة الإرهاب وتعقب الإرهابيين ونشرالسلام العالمي وضرورة عقد مؤتمر دولي لمكافحة الإرهاب.

9- دراسة "باتريك سين أورين بعنوان " **الإرهاب ومواجهته " عام 1998**[18] استهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين الاستراتيجيات التي تتبعها الدول لمواجهة الإرهاب من ناحية واتجاهات الرأي العام نحو قضية الإرهاب بصفة عامة والإرهابيين بصفة خاصة .
واستعرضت الدراسة كيفية تعامل الاستراتيجيات المتبعة لمواجهة الارهاب مع الارهابى وكشف حقيقته والخروج من القوالب الجامدة التى تصوره على أنه جاهل وقاتل فحسب مع الأخذ فى الاعتبار التطور التقنى الذى يستخدمه الإرهابيون وارتباطه بتطور عملياتهم.
وقد اعتمدت الدراسة منهجياً على بيانات مستمدة من بحوث الرأي العام التي أُجريت في ثلاث دول هي : أيرلندا الشمالية ، و إسبانيا، وأوروجواي خلال الفترة ما بين أعوام 1967 و1997. خلصت الدراسة إلى أن اتباع الدول لاستراتيجية عدم التمييز في إجراءات مواجهة وقمع التنظيمات والجماعات المختلفة يؤدي بدوره إلى تزايد تأييد الرأي العام وتعاطفه مع بعض الجماعات الإرهابية من ناحية، وتزايد أعمال العنف المضاد من ناحية أخرى.

سابعا: التوجة النظرى:

ينطلق البحث الراهن من مسلمة أساسية مؤداها أن التوجه النظري في معالجة موضوع البحث تحكمه مجموعة من المبررات الموضوعية في تبني اتجاه نظري محدد ، كما ينعكس أثر ذلك علي طبيعة تناوله للقضايا والمشكلات التي يتضمنها موضوع البحث .

1-نظرية الغرس الثقافي:

ظهرت نظرية الغرس في السبعينات من القرن الماضي، والتي يؤكد أصحابها أن وسائل الإعلام تقوم بغرس عالم وهمي في ذهن المتلقي ، والذي يقوم بدورة بتقبل هذه الصورة على انها تعبير حقيقي ، لكونه غير واع بعملية صنع هذا الواقع بل أن وعيه لا يتعدى الشعور بالتسلية ، وذلك بقضاء الساعات الطويلة إمام شاشة التلفاز.

(1) Orien, S. P., Terrorism, Counter Terrorism, & Civilian Pawns: Theory & Evidence from. Northern Ireland, Spain, & Uruguay, Dissertation Abstracts International, vol.59-09A. (1998),

وبدأ الباحث الأمريكي جورج جربنر George Gerbner دراساته، وأكد على أن وسائل الإعلام أصبحت قوة مسيطرة للكثير ومصدراً رئيسياً لبناء تصوراتهم عن الواقع الاجتماعي، وبالتالي فإن العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام والأفكار المكتسبة، يكشف عن مدى إبراز أهمية دور هذه الوسائل في القيم والتصورات المدركة للواقع الاجتماعي، وبذلك أصبح الواقع الإعلامي هو ما يعتمد عليه الفرد في علاقاته مع الآخرين، مما يستلزم استخدام مدخل مختلف عن المداخل التي تستخدم في دراسة تأثير تلك الوسائل. ويرجع ذلك في رأي جرنبر إلى أن الإعلام قد أصبح المركز الرئيسي للثقافة الجماهيرية، وأن تأثيره قد أصبح أساسياً في التنشئة الاجتماعية للغالبية العظمى من المشاهدين، بما يعرضه من نماذج مكررة ونمطية للسلوك والأدوار الاجتماعية المختلفة ووضع جربنر وزملاؤه من خلال هذه الدراسات مشروعه الخاص بالمؤشرات الثقافية، والتي اهتمت بثلاث قضايا متداخلة هي: (تحليل العملية المؤسسية Institutional process Analysisأي دراسة سياسات الاتصال في علاقتها بمضمون واختيار وتوزيع الرسائل الإعلامية)[1].

2- نظرية الصراع:

يرجع مفهوم الصراع الى البدايات الاولى للصراع بين المجتمعات البشرية، وتعتبر نظرية الصراع الاتجاه الثاني في النظرية التقليدية في علم الاجتماع وتؤكد على مركزية الصراع في الحياة الاجتماعية، وتجسد الخصائص التالية:

1- عموما، تركز نظرية الصراع على هياكل المستوى الكلي الكبيرة، مثل العلاقات بين الطبقات.
2- تبين نظرية الصراع كيف أن الأنماط الأساسية من التفاوت في المجتمع تولد الاستقرار الاجتماعي في بعض الظروف، والتغير الاجتماعي في ظروف أخرى.
3- تولد نظرية الصراع كيف أن المجموعات ذات الامتياز تحاول المحافظة على امتيازاتها، في حين تكافح المجموعات الخاضعة لزيادة أعدادها.

ومن وجهة النظر هذه، فإن الظروف الاجتماعية في وقت معين هي التعبيرعن صراع مستمر على السلطة بين الجماعات المتميزة والجماعات الخاضعة.

4- عادة ما يؤدي هذا الصراع إلى إقتراح بأن القضاء على الامتياز سوف يقل، فالصراع يعتبر عملية نضال حول قيم أو موارد نادرة كالقوة والثروة والمكانة، يسعى فيها كل من أطراف العملية إما إلى تحييد منافسيه أو الإضرار بهم أو التخلص منهم.

وتعتبر نظرية الصراع الاجتماعي من أكثر النظريات السوسيولوجية اقتراباً من مفهوم القوة بحثاً وتحليلاً، فالصراع كعملية اجتماعية تحدث بين قوى مختلفة في الحجم أو في القدرة، بل الموضوعات الاجتماعية التي يناضل الناس من أجلها ويكافحون (كالثروة) والمال هي أساساً مصادر للقوة ومرتكزات أساسية لاكتسابها، ولذلك فإن صراع القوة كما

تظهره نظرية الصراع يعتبر جوهر الدينامية في الحياة الاجتماعية وأساس التغيرات فيها، ومن أبرز منظري الصراع كارل ماركس، رالف دارندروف، لويس كوزر[19].

وكذلك يؤدى الصراع حول الأهداف والوسائل إلى إحداث تغير فى بنيان الكيان الكلى للمجتمع ، فقد أدى ذلك إلى تكامل فى النسق الاجتماعى فلن يكون هناك دافع ملح للتغيير[20].

إن تركيز **كوزر** على الجوانب الوظيفية للصراع أبعده عن الاتجاه التقليدي للصراع فنظر إلى الصراع على أنه يفيد في تحقيق التكامل والتكيف، فالصراع الخارجي يزيد من تضامن الجماعة وتلاحم أفرادها وفئاتها، في حين يؤدي الصراع الداخلي إلى اكتشاف علاقات توافقية جديدة، إضافة إلى إمكانية ظهور وسائل جديدة لإدارة الصراع، إضافة إلى أن الصراع بوجهيه الخارجي والداخلي يمكن أن يؤدي إلى تطوير المستويات التقنية.

وقد ذكر لويس كوزر إلى أنه يمكن النظر إلى الصراع على أنه ظاهرة إيجابية لها تأثير تكاملي مهم فمن خلاله يطلق النسق شحنات التوتر الكامنة فيه ويدخل سلسلة من التعديلات في آليات عمله[21].

إضافة إلى تناوله لموضوع الوظائف والنتائج الإيجابية للصراع، فتمسك بمنطلقات نظرية الصراع، كتفاضل القوة والسيطرة والامتيازات والمصالح الخاصة والاستغلال للتساؤل حول الشرعية ومن ثم الصراع لكنه بعد ذلك ابتعد عن النتائج التي تطرحها نظرية الصراع لمثل هذه المقدمات.

انعكاس القوة هنا يظهر من خلال الازدواجية، حيث تتضمن الهيمنة والخضوع والحرمان والاستغلال، كما تتضمن التضامن والتماسك وإعادة البناء، ومن الطبيعي أن تظهر مثل هذه الازدواجية عندما تختلف المقدمات عن النتائج، أن كل جانب من جوانب الازدواجية يمكن أن يظهر لوحده في الحياة الاجتماعية، لكن الأمر الصعب هو أن يظهر في آن معاً[22].

كوزر ينظر للصراع كوسيلة لتعزيز التغير الاجتماعى، فالناس يرون ان مجتمعهم يشبه احتياجاتهم، وليس من المحتمل ان يريدوا ان يغيروا الموقف، بواسطة مواجهة المجموعة المهيمنة التى تقمع اهدافهم، فالصراع يمكن ان يؤدى الى التغير فى عدد من الطرق، بما فى ذلك إنشاء حدود جماعية جديدة، وانسحاب العديد والتوتر، ايجاد تطوير

([19])محمد عبد الكريم الحوارنى، النظرية المعاصرة فى علم الاجتماع، تمدد آفاق النظرية الكلاسيكية، دار مجدلاوى للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط1، 1999،ص 87.

(2) bandura, a.social cognitive theory of moral thought and action, in w.m.kurtines, j.l.gewirtz (eds) handbook of moral behaviour and development, 1991, pp., 45-103.

([21]) عبد العزيز راغب شاهين، الصراع القبلي والسياسي في مجتمعات حوض النيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2011، ص ص35-36.

([22]) محمد عبد الكريم الحوراني، مرجع سابق، ص 107.

وبناء هياكل لمواجهة الصراع وتبعاته، أى المجموعات الاكثر تعقيدا لكى تتعامل مع الصراع، وإنشاء التحالفات مع الاطراف الاخرى، كل ذلك يمكن ان يؤدى الى وجود نظام اجتماعى جديد، وبالتالى فإن الصراع يرى ان هناك قوة مبدعة هى التى تحفز على التغير فى المجتمع[23].

ويرى كوزر أن هناك أداة أو وسيلة تحول دون حدوث الصراع المؤدي إلى تفكك الأسس التكاملية للعلاقات الاجتماعية، وأن هذه الأداة كامنة في البناء الاجتماعي ذاته، وتتحقق هذه الأداة بفضل عملية تكون النظم والتسامح فيما يتعلق بالصراع. ومعنى ذلك أن جانبا من توقعات الأطراف المتنافسة يتمثل في أن هناك مسائل معينة ولا يمكن تصور تسويتها مقدما، وبذلك إستبدل كوزر فكرة العلاقات الاجتماعية النظامية المستندة إلى فكرة المعايير إلى فكرة أخرى، هي أن جانبا من عملية تكون النظم ذاتها قد تنتج عن تسوية مسائل معينة استنادا للنتائج التي يسفر عنها الصراع بين طرفين متنازعين، وهنا نجد كوزر يقرر بوضوح أن ظهور المعايير قد يعتمد على التوازن الذي يمكن تحقيقه بين القوى المختلفة[24].

فالصراع مهما تعددت أنماطه وقنواته يسهم فى النهاية فى تحقيق الوحدة والاتساق بين أفراد المجتمع، وهو خادم أمين للبناء الاجتماعى حيث يؤدى باستمرار الى اعادة تكييف المعايير وبناء القوة داخل الجماعات مع حاجة الافراد والجماعات المكونه له.

وتختلف الأبنية الاجتماعية في درجة تحملها للصراع أو درجة تشكله النظامي، ذلك راجع للطريقة التي تسمح من خلالها بالتعبير عن المشاعر العدائية التي تنشأ من التنافس على المصادر، فالجماعات المترابطة والتي يوجد داخلها درجة عالية من التفاعل والاندماج الشخصي فى البناء الاجتماعي تميل الى أن تكبت الصراع، الامر الذي يؤدي إلى تراكمه، ولذلك فعندما يظهر يكون صراعا عنيفا، وهذا البناء المترابط يختلف عن بناء الجماعة الانقسامية، والتى يتسع بناؤها لصراعات متعددة، فطاقات اعضاء الجماعة تتحرك فى اتجاهات عديدة، ومن ثم لا تتجمع فى خط صراعى واحد ينفذ خلال بناء الجماعة نفسها[25].

وأهم الافتراضات الاساسية التى بنيت عليها نظرية الصراع هى:

1) تتضمن العلاقات بين وحدات النسق الاجتماعي التناقض كما أن البناء الاجتماعي متباين ويضم جماعات مختلفة ذات مصالح متباينة، إضافة إلى التباين في ملكية القوة، مما قد يترتب عليه قيام القهر والإخضاع.

([23]) Steven Vigo, Social Change, Holt, Rinehart & Winston, New york< Chicago, 1980,p42.

([24]) السيد علي شتا، نظريات التغير الاجتماعي، موسوعة العلوم الاجتماعية، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، 2015، ص 230.

([25]) أحمد زايد، علم الاجتماع النظريات الكلاسيكية والنقدية، جامعة القاهرة، 1996، ص ص167-168.

2) يحدث الصراع داخل المجتمع عند اختلاف المصالح واللامساواة بين فئاته المختلفة، وهذا بدوره يمثل عملية دينامية أساسية في العلاقات.
3) في المجتمع يوجد أفراد وجماعات يتنافسون على الموارد النادرة ذات القيمة كالثروة والقوة والجاه والاعتبار.
4) المجتمع في حالة تغير دائمة نسبياً، لكن تتباين درجة التغير ومعدلاته بين الوحدات المختلفة.
5) سيطرة من يملك القوة على تشكيل أيديولوجية المجتمع وقواعد السلوك بما يسمح لمن يملك القوة إعادة إنتاج الواقع بما يتفق مع مصالحه وذلك من خلال سيطرتهم على الوسائل والمؤسسات المرتبطة بتشكيل الأفكار والأشخاص[26].

ثامنا: البعد الاجتماعى لظاهرة الطرف والارهاب إطار معرفى:

إن الإرهاب، يلازمه التطرف والعنف فى كثير من الاحيان، إنما يمثل قيمة سلبية من القيم المنتشرة فى عدد من المجتمعات، إذ لايمكن فصل الإرهاب والعنف عن باقى القيم السلبية التى قد تسود فى وقت من الأوقات مثل الرشوة والفساد والاختلاس والتزوير وغيرها من الأمراض الإجتماعية([27])، آخذا فى الأعتبار تعدد أسباب الإرهاب ودوافعه، ما بين عوامل ترتبط بالبيئة الدولية ومنها عجز الأمم المتحدة عن تحقيق أهدافها وتطبيق مبادئها وإخفاقها فى تحقيق تعاون دولى جدى وإيجاد تنظيم عادل، واستضافة بعض الدول لعناصر إرهابية رغبة فى تحقيق أهداف خارجية، ومعاناة بعض الدول من الحروب الأهلية بما أدى الى فقدان السيطرة الحكومية وترحيب بعض الأطراف بالإرهابيين للانخراط فى صفوفها، بالإضافة إلى عوامل خاصة بالبيئة العربية ومنها الهجوم الشرس على كل ما هو إسلامى([28])، وتعديات السلطة، وإهدار حقوق الشعب وانتشار الفساد، كما أن ثمة دوافع سياسية تتعلق بالرغبة فى تحقيق أغراض سياسية كالإفراج عن المسجونين، ودوافع اقتصادية منها انخفاض مستوى المعيشة وانتشار البطالة بين الشباب، ودوافع اجتماعية منها التفكك الأسرى وتدهور الظروف المعيشية والفقر، ودوافع نفسية

([26])إبراهيم عيسى عثمان، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص92-93.

(1) هشام الحديدى، الإرهاب، بذورة، زمانه ومكانه وشخوصه، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 2015، ص 11.

Peter Fischer & Tobias Greitemeyer & Andreas Kastenmuller. What Do We Think About Muslims? The Validity of Westemers' Implicit Theories About the Associations Between Muslims' Religious, SAGE
(3) Publication,2007,vol,10(3),pp:373-32.

وشخصية، ودوافع دينية كالتنشئة الدينية غير السليمة وسوء فهم الدين، ودوافع اعلامية منها الانتباه والرغبة فى طرح قضية ما على الرأى العام([29]).

من المعلوم هنا أن نفرق بين التطرف والإرهاب إذ أن التطرف يرتبط بمعتقدات وأفكار بعيدة عما هو معتاد ومتوافق ومتعارف عليه سياسيا واجتماعيا وثقافيا ودينيا، دون أن ترتبط تلك المعتقدات والإفكار المتطرفة بسلوكيات فعلية مادية متطرفة أو عنيفة فى مواجهة المجتمع أو الدولة، أما إذا ارتبط التطرف بالعنف المادى أو التهديد بالعنف فإنه يتحول إلى إرهاب، فالتطرف إذن غالبا ما يكون فى دائرة الفكر، وقد ينعكس هذا الفكر على السلوك، وذلك فى أشكال متعددة، قد يأخذ بعضها شكل القول أو الكتابة أو غيرها من وسائل التعبير عن الرأى، وقد يتجسد الفكر المتطرف فى أنماط أخرى من السلوك كارتداء زى معين، أو الامتناع عن سلوك معين، أما عندما يتحول الفكر المتطرف إلى أنماط عنيفة من السلوك أو الاعتداء على الحريات أو الممتلكات أو الآرواح فإنه عندئذ يتحول إلى أرهاب([30]).

وعليه فالتطرف هو أسلوب استجابة يتمثل فى الخروج عن القواعد الفكرية والقيم والمعايير والآساليب السلوكية السائدة فى المجتمع ومعبرا عنه بالسلبية أو الانسحاب بتبنى قيم ومعايير مختلفة قد يصل الدفاع عنها إلى حد استخدام العنف والاصطدام بالمجتمع.

والتطرف الفكرى، هو انحراف فكرى حيث تحرف المبادئ الدينية، بل وتعطى قيمة عكسية، مثل: القتل المباح والسرقة مباحة والاعتداء مباح بدعوى أنه يخدم غرض وفكر التطرف، وتطرف الإرهاب هو انحراف سلوكى تدميرى فيه أقصى قدر من محو الآخر دون وجود خطة واقعية بديلة لتغيير ناجح لما أردا تغييره.

إن الإرهاب ظاهرة عالمية، لا ظاهرة محلية أو إقليمية فحسب، حيث بات يمثل هاجسا عالميا يؤرق الكثيرين من دول العالم، شعوبا وحكومات، حتى يمكننا القول هنا إن الإرهاب يعد واحدا من ضمن أكبر التحديات التى يواجهها العالم المعاصر، خاصة وأنه ارتبط بعدة ظواهر سلبية بالطبع، منها التطرف والتعصب والتشدد ورفض الآخر، فضلا عن استخدام العنف، بما أدى إلى إزهاق أرواح الكثيرين من الأبرياء، ووقوع العديد من الأعمال التدميرية والتخريبية التى تؤثر بالأساس على حالة الأوضاع الأمنية والاقتصادية.

وإذا كان الإرهاب يرتبط بالعنف، فقد ارتبطت أعمال العنف على مر التاريخ، ومنذ أقدم الأزمنة، بالإهداف السياسية، حيث كانت هناك دائما جماعات تحاول التأثير على

---

(4) عبدالرحمن بن عطية الله الظاهرى، الحرب على الإرهاب فى ضوء القانون الدولى المعاصر، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،2007 ص 149-156.

(5) Tramone, M, R, (2007) Responding to terrorism through the U.S department of education, Peper presented at the National Psychologists Convention, New Your City.

الرأى العام وزعزعة استقرار الحكومات، من خلال الاعتداءات المتكررة على أفراد الشعب أو بعض رموزه السياسية، وعادة ما يصاحب ذلك تخريب مادى يطول المؤسسات الحكومية، خاصة ما يحمل منها رمزا سياسيا أو إيديولوجيا([31]).

يعتبر زمن مظاهر التطرف والعنف الذى بدأت فى الظهور فى المجتمع بصورة مختلفة ومتعاقبة وأن معظم المنتمين إليها والمشاركين فيها من الشباب وهذا دليل واضح على شعور هؤلاء الشباب بالإحباط وعدم قدرتهم على تحقيق آمالهم فى العمل المناسب والزواج وتكوين الأسرة، مما يدفعهم للتعبير عن الكبت والإحباط من خلال الانتماء إلى الاتجاهات المتطرفة أو المشاركة فى عمليات العنف التى بدأت تغزو المجتمعات مؤخرا، معتقدين أن هذة الأنشطة قد يكون فيها الحل لمشكلاتهم أو لفت الأنظار إليهم أو فى محاولة لإثبات الوجود.

تاسعا:الإجراءات المنهجية:

سيتم دراسة موضوع " البعد الاجتماعى لظاهرة الارهاب والتطرف، وسوف يتم استخدام الاسلوب الوصفى التحليلى.

إن الدراسات الوصفية تمكننا من الحصول علي معلومات دقيقة، وتصور للواقع وتسهم في تحليل الظواهر، الي جانب مجموعة من التوصيات والقضايا العلمية التي يمكن أن ترشد في موضوع الدراسة. حيث إنها تتجه إلي الوصف الكمي والكيفي للظواهر المختلفة بالصورة التي هي عليها في المجتمع للتعرف علي تركيبها وخصائصها([32]).

ومن المسلم به أن نجاح البحث فى تحقيق أهدافه، يتوقف على الاختيار الرشيد لأنسب الأدوات الملائمة للحصول على البيانات والجهد الذى يبذله الباحث فى تمحيص هذه الأدوات، وجعلها على أعلى مستوى من الكفاءة ([33]).

ولقد تم الاعتماد على مصادر متعددة لجمع البيانات للمادة العلمية التى تسهم فى الإجابة على تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها وهذه المصادر هى:

1- التراث السوسيولوجى الأنثروبيولوجى المكتوب والمتاح وذلك من خلال الكتب والمجلات العلمية المتخصصة سواء العربية والاجنبية التى تناولت ظاهرة الارهاب والتطرف.

---

(1) ديفيد كانتر، الإرهاب طبيعة متعددة الوجوه، تحرير، جيهان الحكيم، ترجمة: مجموعة باحثين الوجوه المتعددة للإرهاب، وجهات نظر وقضايا مختلفة، القاهرة: المركز القومى للترجمة، 2004، ص 18.

(1) محمد شفيق، (البحث الاجتماعي، الاسس والخطوات المنهجية)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، 2003 ، ص 108.

(2) محمد محمود الجوهرى، (علم الاجتماع، النظرية، الموضوع ،المنهج)، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1997 ، ص 218.

عاشرا: اهم النتائج:

1- تعد العوامل الاجتماعية التسرب والتفكك الأسرى والامية والهزات الاجتماعية فى ظل غياب دور التنشئة، ذات أثر واضح فى زيادة معدلات التطرف والارهاب.

2- تعد العوامل الاقتصادية متمثلة فى الفقر والبطالة ذات أثر قوى على معدلات التطرف والارهاب، كما أن البطالة وما يترتب عليها من آثار فراغ تدفع للبحث عن عمل مهما كانت طبيعته وقد تكون قبول تمويل فاسد.

حادى عشر: التوصيات:

1-لايمكن ابدا هزيمة الإرهاب والتطرف العنيف بالوسائل العسكرية وحدها ويشمل النهج الشامل المطلوب معالجة الظروف المؤدية إلى إنتشار الإرهاب ومنع التطرف والإرهاب ومكافحة التحريض على أرتكاب أعمال إرهابية، وأحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية وتشجيع التسامح السياسى والدينى، والحكم الرشيد، والتنمية الاقتصادية، والتماسك الإجتماعى.

2- إن الارهاب والتطرف ظاهرتان دوليتان تتطلبان استجابة دولية للتعاون بين الدول وبين المناطق أمر حاسم.

3- متابعة الاستراتيجيات والمبادرات الفعالة والتعاون لمنع الارهابيين من استغلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وكما أكد مجلس الأمن يجب ان تتمثل جميع التدابير التى تتخذها الدول لمكافحة الأرهاب والتطرف لالتزاماتها بموجب القانون الدولى لحقوق الإنسان والقانون الدولى للاجئين والقانون الإنسانى الدولى، وتعد تدابير مكافحة الارهاب واحترام حقوق الانسان والحريات الاساسية وسيادة القانون مكملة لبعضهما البعض، كما يعد عدم الامتثال لحقوق الانسان والحريات الاساسية عاملا يسهم فى زيادة التطرف فى العنف ويعزز الشعور بالافلات من العقاب وبالتالى يجب ان تكون تدابير مكافحة الارهاب مصممة دوما وفق السياق المحدد لا يوجد حل عالمى واحد ينطبق فى جميع الظروف.

4- ضرورة وضع استراتيجية لمكافحة الإرهاب وفقاً لخطة زمنية محددة متعددة المراحل والأهداف وليس كخطة وقتية لمعالجة أزمات طارئة

5- التزام الدول بأن تكفل فى أية تدابير تتخذها لمكافحة الأرهاب، الوفاء بالالتزامات المنوطه بها بموجب القانون الدولى، ولا سيما قانون حقوق الإنسان وقانون اللاجئن والقانون الإنسانى الدولى.

6- مراعاة الجوانب الاقتصادية للفئات الفقيرة والشباب والحد من انتشار البطالة، والتأكيد على اشراك الشباب والفئات الفقيرة فى مشاريع انتاجية.

7- تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الشباب والتوعية بالفتن الطائفية وطرق مواجهتها.

8- المطالبة بتعديل الخطاب الدينى، بعيدا عن آية توجهات سياسية، وبما يتمشى مع حقيقة الأديان وجوهرها، ويحقق صالح الإنسان وخير المجتمع.
9- تأكيد دور المواطنين، إلى جانب مؤسسات الدولة المختلفة، فى مواجهة الظاهرة الإرهابية.
10- الالتزام الاخلاقى بتجنب بث ونشر كل ما من شأنه أن يثير الانقسامات السياسية والطائفية فى المجتمع، بما يتطلب الامتناع عن إثارة الكراهية والتمييز والتحريض بكل أنواعه بين أطياف المجتمع وفئاته، من خلال التركيز على معانى التكامل والاندماج والوحدة بين المواطنين.

المراجع

اولا: المراجع العربية

1- عبد الواحد إمام ، التحقيق فى الجرائم الإرهابية ، القاهرة : المركز الإعلامى للشرق الأوسط ، الطبعة الأولى 2005 .
2- عبد الباسط محمد حسن، (أصول البحث الاجتماعي)، القاهرة، مكتبة وهبة، ط11، 1990ص.
3- إلهام محمد العاقل، مبدأ عدم تسليم المجرمين في الجرائم السياسية، دراسة مقارنة، سلسلة الدراسات القانونية ، مالطا ، مركز دراسات العالم الإسلامي، الطبعة الأولى ، 1993.
4- نبيل أحمد حلمى ، التحديد القانونى لجريمة الإرهاب الدولى، وثيقة مفهوم الإرهاب والمقاومة رؤية عربية اسلامية يوليو 2003.
5- الموسوعة الأمنية العربية ، القاهرة ، مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية ، المجلد الأول : التطرف والإرهاب، 2002.
6- البسيونى عبد الله جاد ، صناعة الإرهاب ، آليات إنتاجه وسبل مواجهته رؤية سوسيولوجية ، ورقة مقدمة الى مؤتمر " نحو مواجهة علمية لمكافحة الإرهاب " الذى نظمته مؤسسة الاهرام 2006.
7- على أحمد الطراح ، الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الإرهاب والتطرف في المجتمع الكويتي، دراسة تحليلية نقدية، ورقة مقدمة الى المؤتمر الدولى للأبعاد الإجتماعية والتربوية لظاهرة الإرهاب ، الكويت : جامعة الكويت ووزارة التربية والتعليم ، 2006.
8- محمد الرميحى ، البعد الثقافي للإرهاب ، ورقة مقدمه الى المؤتمر الدولى للأبعاد الإجتماعية والتربوية لظاهرة الإرهاب.
9- أحمد محمد بوزير، المنطلقات الفكرية (القيمية) لقضية التطرف والإرهاب، ورقة عمل مقدمة، الى المؤتمر الدولى للأبعاد الإجتماعية والتربوية لظاهرة الإرهاب.
10- عبد المقصود محمد خوجه، التعامل مع الإرهاب والعنف والتطرف ، ورقة عمل مقدمة الى المؤتمر العالمى لموقف الإسلام من الإرهاب ، المملكة العربية السعودية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، 2004.
11- على ليلة: التيار ، الإسلامى بين التأييد والمعارضه ، القاهرة ، مركز البحوث والدراسات الإجتماعية، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، الطبعة الأولى، 2002.
12- حنان فاروق جنيد ، دور الإعلام في تكوين تصورات النخبة حول مفهوم الإرهاب ، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الأول لقسم الإذاعة بكلية الإعلام ،جامعة القاهرة الذى عقد تحت عنوان " الإعلام والإرهاب" 2002.
13- خالد صلاح الدين حسن، دور وسائل الإعلام في تشكيل معارف واتجاهات الرأي العام المصري نحو الإرهاب مدخل تكاملي ، ورقة مقدمة للمؤتمر السنوى الأول لقسم الإذاعة ، كلية الإعلام جامعة القاهرة.

14- عبدالرحمن العسيوى، ظاهرة العنف بين المراهقين، مجلة الفيصل، عدد267، الرياض، 2007.
15- محمد شفيق، (البحث الاجتماعي، الاسس والخطوات المنهجية)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، 2003.
16- محمد محمود الجوهرى، (علم الاجتماع، النظرية، الموضوع ،المنهج)، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1997.
17- هشام الحديدى، الإرهاب، بذورة، زمانه ومكانه وشخوصه، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 2015.
18- ديفيد كانتر، الإرهاب طبيعة متعددة الوجوه، تحرير: جيهان الحكيم، ترجمة: مجموعة باحثين الوجوه المتعددة للإرهاب: وجهات نظر وقضايا مختلفة: القاهرة: المركز القومى للترجمة، 2004.
19- سهير عثمان عبدالحليم، علاقة تعرض الشباب للصحافة المطبوعة والالكترونية باتجاهاتهم نحو ظاهرة الارهاب، دراسة تحليلية ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 2006.
20- هايل الدجعه، الاعلام والارهاب، ورقة مقدمة إلى مؤتمر الارهاب فى العصر الرقمى، جامعة الحسين بن طلال الولية متوافر على موقع www.1t.net/book/save.php?action=save&id=180
21- عبدالرحمن بن عطية الله الظاهرى، الحرب على الإرهاب فى ضوء القانون الدولى المعاصر، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،2007.
22- محمد عبد الكريم الحوارنى، النظرية المعاصرة فى علم الاجتماع، تمدد آفاق النظرية الكلاسيكية، دار مجدلاوى للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط1، 1999.
23- عبد العزيز راغب شاهين، الصراع القبلي والسياسي في مجتمعات حوض النيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2011.
24- السيد علي شتا، نظريات التغير الاجتماعي، موسوعة العلوم الاجتماعية، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، 2015.
25- أحمد زايد، علم الاجتماع النظريات الكلاسيكية والنقدية، جامعة القاهرة، 1996.
26- إبراهيم عيسى عثمان، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008.

ثانيا:المراجع الاجنبية

1- Terrorism, Counter Terrorism, & Civilian Orien, S. P., Pawns: Theory & Evidence from. Northern Ireland, Spain, & Uruguay, Dissertation Abstracts International, vol.59-09A. (1998),
Peter Fischer & Tobias Greitemeyer & Andreas Kastenmuller. What Do We Think About Muslims? The Validity of Westemers' Implicit Theories About the Associations Between Muslims' Religious, SAGE
2- Publication,2007,vol,10(3),pp:373-32.
3- Tramone, M, R, (2007) Responding to terrorism through the U.S department of education, Peper presented at the National Psychologists Convention, New Your City.
4-bandura, a.social cognitive theory of moral thought and action, in w.m.kurtines, j.l.gewirtz (eds) handbook of moral behaviour and development, 1991, pp., 45-103.
5-Steven Vigo, Social Change, Holt, Rinehart & Winston, New york< Chicago, 1980,p42.

ملخص:

التطرف والارهاب ظاهرة عامة موجودة بكافة المجتمعات الإنسانية ولكن بنسب ودرجات متفاوتة، وتعد اسباب انتشار هذه الظاهرة فى الفترة الاخيرة متداخلة العوامل والجوانب فمنها السياسى والاقتصادى والاجتماعى والثقافى والنفسى، فقد يمارس الفرد العنف والتطرف ضد الاخرين أو يمارسه ضد نفسه.

إن ظاهرة الارهاب والتطرف ليست جديدة على المجتمعات عموما، والمجتمع الليبى على وجه التحديد فقد كانت موجودة من قبل، وانتشرت فى الاونة الاخيرة، واصبحت ظاهرة الارهاب والعنف تشكلان خطرًا أمنيًا حقيقيًا على مستقبل ليبيا والعالم اجمع.

وقد تمثل الهدف الرئيسى فى هذا البحث هو محاولة تحليل ملامح التطرف الارهاب والكشف عن ابعاد الظاهرة واسباب انتشارها وتغلغلها فى المجتمع الليبى.

واعتمد البحث على الاسلوب الوصفى التحليلى، وكان من أهم النتائج: أن السياسات الاجتماعية التي انتهجتها الحكومة خلال الربع الأخير من القرن العشرين ، وكذا منظومة القيم التي أفرزتها عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء أحدثت خللا في البنية الاجتماعية، الأمر الذي أدى إلى تنامي الإرهاب والتطرف ومن ثم طرحت الدراسة رؤية متكاملة الأبعاد توصى فيها بضرورة تطوير تلك السياسات لمواجهة تداعيات الإرهاب.

Abstract:

Extremism and terrorism are a general phenomenon present in all human societies, but at varying rates and degrees. The reasons for the spread of this phenomenon in recent times are interwoven with various factors, including political, economic, social, cultural, and psychological ones. An individual may practice violence and extremism against others or even against themselves.

The phenomenon of terrorism and extremism is not new to societies in general, and specifically to Libyan society. It existed before and has spread recently. Terrorism and violence have become a real security threat to the future of Libya and the entire world.

The main objective of this research was to attempt to analyze the features of extremism and terrorism and to uncover the dimensions of the phenomenon, its causes, and its penetration into Libyan society.

The research relied on the descriptive-analytical method, and one of the most important findings was that the social policies adopted by the government during the last quarter of the twentieth century, as well as the value system produced by the socialization process of children, caused a disruption in the social structure, which led to the growth of terrorism and extremism. Therefore, the study proposed a comprehensive vision and recommended the need to develop these policies to address the consequences of terrorism.